قطيعة الأرحام في الأحاديث الشريفة

<"xml encoding="UTF-8?>

الإسلام دين التآزر والتعاون والوئام ؛ لذا حرّم جميع الممارسات التي تؤدي إلى التقاطع والتدابر ؛ لأنّها تؤدي إلى تفكيك أواصر المجتمع ، وخلخلة صفوفه ، فحرّم قطيعة الرحم ، وجعلها موجبةً لدخول النار ، والحرمان من الجنّة .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحِم) (1).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة : قاطع رحِم ، وجار السوء) (2).

وقطيعة الرحِم موجبة للحرمان من البركات الإلهية ، كنزول الملائكة وقبول الأعمال .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنّ الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحِم) (3).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنّ أعمال بني آدم تعرض كلّ عشية خميس ليلة الجمعة ، فلا يقبل عمل قاطع رحِم) (4).

وقطيعة الرحِم من الذنوب التي تعجّل الفناء ، قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحِم) (5).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتخوّف على المسلمين من قطيعتهم لأرحامهم ، وكان يقول : (إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدِّين ، ومنع الحكم ، وقطيعة الرحِم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدِّين) (6).

ومقابلة القطيعة بالقطيعة ظاهرة سلبية في العلاقات ، وهي موجبة لعدم رضا الله تعالى عن الجميع ، ففي رواية أنّ رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا رسول الله ، أهل بيتي أبوا إلاّ توثّباً عليَّ ، وقطيعةً لي ، وشتيمةً ، فأرفضهم ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إذن يرفضكم الله جميعاً) قال : كيف أصنع ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (تصل مَن قطعك ، وتعطي مَن حرمك ، وتعفو عمَّن ظلمك ، فإنّك إذا فعلت ذلك ، كان لك من الله عليهم ظهير) (7).

1- الخصال 1 : 179 / 243 .

2- كنز العمال 3 : 367 / 6975 .

3- كنز العمال 3 : 367 / 6974 .

4- كنز العمال 3 : 370 / 6991 .

5- بحار الأنوار 74 : 94 .

6- عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق 2 : 42 .

7- الكافي 2 : 150 .